مجلة ابحاث الذكاء
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of Intelligent Research
Received: 20 /8/2022 Accepted: 20/ 9/2022 Published: 2022

تطور التخيل (التلقائي والمنضبط) لدى المراهقين والراشدين

أ.م. د. وليـــد قحطـــــان محمـــــــود
كلية التربية/ الجامعة العراقية
Waleedqahtan173@gamil.com

مستخلص البحث:
استهدف البحث الحالي التعرف على:
1. التخيل بنوعيه (التلقائي والمنضبط) لدى المراهقين والراشدين تبعا لمتغيري العمر (16،18،20،22) سنة، والجنس (ذكور، وإناث).
2. دلالة الفروق في التخيل بنوعيه وفق متغيري العمر والجنس.
وتحقيقاً لأهداف البحث أعتمد الباحث مقياس التخيل ذو العاملين (The two – factor Imagination scale TFIS) المعتمد على أفكار إدوارد كاسي (casey,1976) المطور من قبل طومسون (Thompson , 2008). والذي يتكون من (22) فقرة نصفها تقيس التخيل التلقائي والنصف الآخر تقيس التخيل المنضبط، ترجم الباحث المقياس الى اللغة العربية، وتحقق من صدق ترجمته، وجميع خصائصه القياسية بعد تطبيقه على عينة البحث البالغة (320) طالباً وطالبة اعداديا وجامعياً، مناصفةً بين الذكور والاناث، وتم معالجة البيانات المتحصلة من العينة احصائياً والتوصل الى النتائج الاتية:
1. تطور نوعي التخيل كلما تقدمنا بالعمر ولصالح العمر الأكبر.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والاناث في نوعي التخيل في جميع أعمار البحث.
3. لا يوجد تفاعل بين العمر والجنس في نوعي التخيل في جميع أعمار البحث.
وخرج الباحث بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

الكلمات المفتاحية: التطور، التخيل (التلقائي والمنضبط)، المراهقين، والراشدين.

الفصل الاول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث:
حاول البحث الحالي اختبار الآراء النظرية والعملية لـ أدورد كاسي (casey,1976) في التخيل التلقائي والمنضبط (Spontaneous & controlled imagining) (casey,1976:63).
وانطلاقا من مفهوم التخيل المعبر عنه ببعدين رئيسيين: تخيل تلقائي حر، ثم محاولة ضبطه وتوجيهه، استشعر الباحث مشكلة بحثه وتجلت امامه مجموعة تساؤلات هي:-

- ما طبيعية التخيل بنوعيه عند المراهقين والراشدين، هل هو تلقائي أم منضبط، وهل يمتاز أفراد العينة بنوع واحد منه، أم يمكن ان يجمعوا بين النوعين في بنائهم المعرفي والانساني، أو لا يوجد اصلا لديهم .
- هل يتطور التخيل بنوعيه عبر الاعمار.
- وهل يختلف الذكور عن الاناث في القدرة على التخيل بنوعيه أم لا .

واصبحت هذه التساؤلات أكثر مطالبة بالإجابة عليها كون التخيل بنوعية يعد مهارة صعبة التعلم تتطلب مدخلات تعليمية متفردة (لا سيما عند أفراد العينة من الاعمار المختارة كونهم في أوج

نشاطهم التعليمي) يستطيع الافراد من خلالها تحديد النماذج العقلية الموجودة لديهم، ثم قدرتهم على الانهماك في طرائق معرفية جديدة (wenger, 1998: 177).

مما جعل الباحث يتساءل اذا ما حصل قصور في التخيل بسبب مخططات مفاهيمية منغلقة (rigid conceptual schemes) ونماذج عقلية ادراكية متصلبة (mental narrow perceptions) هذا يعد عائقاً معرفياً يؤثر بشكل مباشر في اداءات الفرد وبطريقة تفكيره وادراكه وتذكره وسعة افقه واتخاذه للقرارات (werhance, 1999: 186)، ولا يجعله يستكشف العالم كما ينبغي ان يكون. لذلك جاءت دراسة هذا المتغير منطقية للتعرف عليه والاجابة عن هذه التساؤلات الملحة.

اهمية البحث:

يستمد البحث الحالي أهميته النظرية والتطبيقية مما يقدمه من معرفه في جوانب نمائية ونفسية عديدة وعلى النحو الاتي:-

الاهمية النظرية:

1. قلة البحوث عن التخيل وندرتها محليا بحسب علم الباحث، وبالأخص تطوريا، جعل دراسة هكذا موضوعات اضافة علمية في مجال التطور المعرفي والخلقي والجمالي.
2. ان التعرف على التخيل بنوعيه يعطي دلالات عن الجوانب النمائية للمراهقين والراشدين، ويكشف مواطن القوة والضعف في هذه الجوانب.
3. ان معرفة دور العمر في بلورة نوعي التخيل وحدوثه في اي عمر عند الافراد يعد امرا مهماً وضرورياً، لأنه يكشف الخصائص الفارقة لكل عمر مدروس، فضلا عن فهم طبيعة التخيل في هذه الاعمار، وفهم الاسباب والعوامل التي تؤثر فيه.
4. ان فهم التخيل بنوعيه قد يكون متنبأ جيداً لفهم الخلفية المعرفية للطلبة، ومدى فهمهم ومستوى تعاملهم المعرفي والتحصيلي مع المواد الدراسية.
5. يمكن ان يكون فهم التخيل بنوعيه مرأة لواقع التنشئة المعرفي والتعليمي والنفسي والبيئي والسياقي المادي والاجتماعي الذي يتواجد فيه الافراد.
6. يرتبط كل من التخيل التلقائي والمنضبط بالكثير من المهارات والقدرات المعرفية مثل التذكر والتأمل (meditation) ونظرية العقل والقدرات الما رواء معرفية (metacognition) والابداع (chao,2013:55).
7. ينظر الى التخيل التلقائي والمنضبط بوصفها شكلا من اشكال التوجه المعرفي (cognition orientation) نحو العالم، اذا انه يقدم الكثير في مجالات عديدة مثل القيادة، والادارة، والفن، والتجارة، والعمل (wenger,1988:177).
8. ويرى وينجر (wenger, 1998) ان التخيل التلقائي عملية تتعلق بتوسيع انفسنا من خلال تجاوز الزمان والمكان وتكوين صور جديدة عن العالم وانفسنا، ثم تختزل هذه الصور وتؤطر من خلال التخيل المنضبط (wenger,1998:176).
9. وللتخيل بنوعيه دور يؤديه في مساعدة الافراد في اعادة تشكيل وعادة النظر في الاحداث للحصول على الافضل واتخاذ قرارات اخلاقية أكثر فاعلية (wenger,1998:187).
10. يرتبط نوعي التخيل بالتخيل المغاير (counterfactual imagination) والذي يعد قدرة عقلية مميزة التي تعبر عن حالات بديلة للأحداث والمواقف المتعلقة بالماضي والحاضر والمستقبل، انه توليد الحقائق المغايرة المتعلقة بالماضي ومعالجتها (chylinska,2017:244).

الاهمية التطبيقية:-

1. توفير اداة قياس جديدة تقيس كل من التخيل التلقائي والتخيل المنضبط عند المراهقين والراشدين.
2. كذلك استعملت هذه الاداة بعد تطويرها لتقييم النشاط التخيلي لدى الافراد ذوي العجز القرائي العالي (الاكستيميا alexithymia) التي تحدد عملياتهم التخيلية كبرهان على قدراتهم التخيلية (Taylor et al ,1997:29).
3. من خلال اداة القياس هذه يمكن تشخيص الكثير من المعاني النفسية (psychological meanings) لما تكشفه من تخيل مثقل بالعواطف (affect laden imagery) (Aleman , 2005 : 553).
4. ويمكننا ان نحصل على مؤشرات للصحة النفسية من ارتفاع أو انخفاض كل من التخيل التلقائي أو المنضبط، اذا تتصف الصحة النفسية بدرجة عالية من التخيل التلقائي، بينما يمكن أن تكون الدرجة العالية على التخيل المنضبط مرتبطة مع الاضطرابات النفسية (مع وجود استثناءات في كلا الحالتين ترتبط بثقافة الفرد ومهنته وظروف حياته الحالية) (Winnicott,1971:86).
5. وكذلك ان فهم التخيل بنوعيه يعطينا رؤية سيكولوجية معرفية عن مجتمع البحث، تعمق فهمنا للعمليات المعرفية لهم، وتساعدنا في وضع البرامج التخيلية باتجاه نمو معرفي منظم ومتقدم يوصلنا الى التفكير المنتج والمبدع.

اهداف البحث :- يستهدف البحث الحالي التعرف على:

1. التخيل التلقائي والتخيل المنضبط لدى المراهقين والراشدين تبعا لمتغيري .
   أ. العمر(16، 18، 20، 22) سنة.
   ب. الجنس (ذكور، اناث).
2. دلالة الفروق في التخيل التلقائي والمنضبط لدى المراهقين والراشدين تبعاً لمتغير العمر والجنس

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بالمراهقين والراشدين من الذكور والاناث للأعمار (16، 18، 20، 22) سنة للعام الدراسي (2020-2021) المتواجدين في المدارس الاعدادية والثانوية في مديريات الكرخ الثلاثة في المجموعات الالكترونية، والجامعة العراقية المتواجدة ايضاً في المجموعات الالكترونية*

تحديد المصطلحات:- سيعرف الباحث المفاهيم الاساسية الواردة في البحث وعلى النحو الاتي:

1. التطور (Development):

عرفه كود (Good , 1959) اصطلاحاً بانه تغير في البيئة أو الوظيفة أو التنظيم يؤدي الى تقدم في الحجم والتمايز والتعقيد والتكامل والقدرة والكفاءة ودرجة النضج (Good , 1959: 167).

اعتمادا على تعريف كود يعرف التطور نظرياً بأنه: التغيرات النمائية التي يمكن أن تحصل عند المراهقين والراشدين في نوعي التخيل نتيجة التغير في البنية والوظيفة.

اما التعريف الإجرائي فهو:

التغيرات التي ممكن أن تحصل على درجات المراهقين والراشدين وبحسب اعمارهم عند اجابتهم على اداة البحث.

* جرى التطبيق الكترونياً بسبب جائحة كورونا.

2. التخيل التلقائي والمنضبط (spontaneous& controlled imagining) اطلق كاسي (Casey , 1976) على هاتين العمليتين بالسمات التخيلية (Traits of imagining) وعرف التخيل التلقائي : بأنه حالة متولدة ذاتياً تمتاز بسمات العفوية (effortlessness) والدهشة (surprise) والالحاح (instantaneity).

بينما عرف

التخيل المنضبط: بأنه جهد مقصود للتعامل مع الصور العقلية يمتاز بثلاث سمات هي المبادأة (initiation) والتوجه (guidance) والانهاء (termination).

ويكمل نوعي التخيل احدهما الاخر دون تحديد ايهما له البداية.

وقد اعتمد الباحث تعريف كاسي **تعريفاً نظرياً** لأنه اعتمد على اراءه النظرية واداته في القياس.

اما التعريف الاجرائي: فهو الدرجة التي يحصل عليها فرد العينة عند اجابته على فقرات مقياس التخيل بنوعيه التلقائي والمنضبط .

3.المراهقين (Adolescence):

وعرفهم اريكسون[1] (Erikson,1950): بأنهم الأفراد الذين يمرون بالمرحلة العمرية الممتدة ما بين (12-18) سنة، والتي يطورون خلالها حساً واضحاً لذاتهم، ويتكيفون لتغيرات الجسد، ويكونوا علاقات جديدة أكثر نضجاً مع اقرانهم، وكذلك يحققون الاستقلال العاطفي عن والديهم، متوجهين نحو تكوين حياة عائلية مستقرة (Erikson,1950: 83).

واعتمد الباحث تعريف اريكسون تعريفاً نظرياً لبحثه، بينما يعرف المراهقون اجرائياً بأنهم الافراد من عمري (16 و18) سنة الذين يقابلون الصفين الدراسيين الرابع والسادس الاعدادي .

4. الراشدين (Adults):

وعرفهم سانتروك (Santrock,2006): بانهم الافراد مكتملي النضج الجسمي، الذين يتوزعون على ثلاث مراحل عمرية هي: مرحلة الرشد المبكر وتبدأ مع نهاية مرحلة المراهقة، ومرحلة الرشد المتوسط وتبدأ مع بداية سن الاربعين، مرحلة الرشد المتأخرة تبدأ بعمر الستين وتنتهي نهاية الخامسة والستين (Santrock, 2006: 20).

واعتمد الباحث تعريف سانتروك تعريفاً نظرياً لبحثه، ويعرف الراشدين اجرائياً في هذا البحث بانهم الافراد من عمري (20,22) سنة الذين يقابلون مرحلتي الثاني والرابع في الكلية.

الفصل الثاني

اطار النظري ودراسات السابقة

يتكون الفصل الحالي من توضيح لمفهوم التخيل، وفكرة بسيطة عن تطوره عبر الاعمار، وانواعه، والنظرية المعتمدة في تفسيره، فضلا عن بعض الدراسات السابقة ذات العلاقة وعلى النحو الآتي:

مفهوم التخيل:

التخيل عملية تكوين صورة جديدة في العقل، لم تجرب سابقاً، وتحدث بمساعدة ما تم رؤيته أو سماعه أو الشعور به من قَبل كلياً أو جزئياً، ويشمل هذا ايضاً التفكير في النتائج المحتملة و المستعصية لشيء أو شخص في مواقف وتجارب الحياة الكثيرة (Devitt et al, 2017 : 1080).

ويفهم كذلك بأنه حلقة الوصل المعرفية بين ما هو كأن وبين ما يمكن أن يكون (Barbra&Adrian,2008:24).

[1] - ان تحديد المراحل العمرية ذا قيمة تصنيفية واعتبارية اختلف العلماء والباحثين فيها، والمهم في الامر هو اخذ متصل من الاعمار وفق منطق معين ودراستها تطوريا.

ويمكن وصف التخيل في **سياق البحث الحالي**، بأنه توجه معرفي نحو العالم يؤكد على الانهماك بوجهات نظر بديلة، وانشاء احتمالات جديدة للأفعال، وبهذه الطريقة يسمح التخيل للأفراد بتوليد نماذج تخيلية عديدة ومقارنتها بالسابقة، لتطوير وتحديد ما هو مبتكر منها، وفي هذا الصدد اقترحت (بيرن ، 2005) ان الأفكار التخيلية اليومية حول البدائل الممكنة المغايرة للواقع، قد تستند الى نفس العمليات المعرفية التي تستند اليها الافكار العقلانية (Byrlle,2005:106).

تطور التخيل:

يستطيع الاطفال منذ سنواتهم الاولى من المشاركة في انشاء بدائل خيالية للواقع (Harris,2000:47)،لانهم يرون العالم بطريقة جديدة وحيوية، وغالباً ما تكون لديهم فرص كبيرة لاختيار كيفية التعبير عن افكارهم.

هذا ينتج مناخاً ايجابياً لهم لأدراك خيالهم واظهار ابداعهم، فضلا عن ذلك يشغل معلمو مرحلة ما قبل الدراسة لعب الادوار، وتأليف الموسيقى، والرسم التعبيري، والحركات التخيلية لتعزيز ابداع الطفل وتفكيره في الواقع (Yuling, 2012: 41).

ثم ينحسر التخيل في سنوات الدراسة الابتدائية الاولى نتيجة الضبط التعليمي الذي يمارس على أطفال هذه المرحلة، ويأخذ شكل التمني لتحقيق التوافق الدراسي.

وبعدها وابأن مرحلة البلوغ ترتبط خيالات الاطفال الكبار باللعب والانجاز المهاري، ثم يأخذ الخيال بعداً ذاتياً متمركز حول الذات وبالأخص الذات الجسمية في مرحلة المراهقة، ومع نهاية المراهقة يكون التخيل أكثر واقعياً ومرتبطاً بالحاجات والدوافع الاساسية، ويستمر بهذا الشكل (Harris,2000:48).

ومع ذلك يمكن ان يتلاشى الخيال تدريجياً مع نمو الأفراد، بسبب تجارب الحياة المحبطة، التي يمكن ان تحد بشكل متزايد من الحاجة الى التقصي والاستكشاف (Ruling, 2012 : 42).

أنواع التخيل:

حدد (هانز,2021) ثمان أنواع من الخيال يستعملها الافراد بشكل منظم هي:-

1. الخيال الفعال (Effectuative imagination):

ويتمثل بتوليف الافكار والمعلومات الموجودة من التجارب السابقة عشوائياً لتشكيل فكرة جديدة.

2. الخيال البنائي (Constructive imagination):

وهو عملية مدروسة للغاية، تبدأ بفكرة محددة تتطور بناءً على المعلومات المتاحة، وتشكل منها الفرضيات أو الاحتمالات المطلوبة.

3. الخيال التخيلي (Imaginative Fantasy):

وهو النوع الذي يتبادر في اذهاننا عندما نفكر في كلمة خيال، وتتضمن انشاء افكار جديدة من البداية.

4. الخيال التعاطفي (Empathic imagination):

ويتمثل بالخيالات المساندة للأخرين الواقعين بمرض أو مشكلة، فمقدار ما تمتلكه من فهم لمشاعرهم، ومشاركتهم بها، وتعاطفك معهم. يلهمك افكار وخيالات جديدة لمساعدتهم .

5. الخيال الاستراتيجي (Strategic imagination):

ويمثل بالقدرة على تصور الاحتمالات المعقدة لما يمكن ان يكون، وموازنة الفوائد والاضرار والنتائج المحتملة.

6. الخيال الانفعالي (Emotional imagination):

ويشير الى قدرتنا على توسيع ميولنا الانفعالية مثل (الفرح، الحزن، الخوف ... وما سواها) الى سينورهات انفعالية، ان الوعي بالانفعالات يساعد على تطوير الخيال الانفعالي ويرتبط هذا النوع كثيراً بالعواطف.

7. الخيال الحالم (Imagination dream):

هو نوع من الخيال اللاوعي، وهو الصور والافكار والعواطف والاحاسيس التي تحدث اثناء النوم، والتي لا يمكن ان تستعمل خيالك للتحكم بها، لكن من المفيد الاحتفاظ بمفكرة للأحلام لتذكرها والتفكير بها.

8. التخيل التذكري (Imagination Remembrance):

ويمثل بالأحاسيس والمشاعر والعواطف التي تأخذ شكل خيالات للذكريات عن الاشخاص أو الاشياء أو الاحداث والمواقف (Hunter, 2013 :113).

ويبدو ان جميع هذه الانواع للتخيل تنضوي تحت نوعي التخيل موضوع البحث وهذا يعطي أهمية مضافة للبحث الحالي.

نظرية كاسي ذات العاملين في التخيل:

استندت هذه النظرية على اراء الفيلسوف الامريكي (ادورد كاسي) في التخيل، مسمياً اياه بالسمات التخيلية (traits of Imagining) واعتقد ان هذه السمات بما تحمله من خصائص وصفات ومكونات ترجع الى بعدين أو عاملين اساسيين هما سمات تخيل تلقائية، وسمات تخيل منضبطة:

- يكون النوع الاول حر وعام، ينشا من القدرات التخيلية للأفراد معتمداً على اعمارهم، وبيئاتهم المادية والاجتماعية، ومستوى تعليمهم، والجوانب الحضارية والثقافية التي تحيط بهم. ويمتاز بسمات ثلاثة:-

أ. العفوية (Effortlessness): وتتمثل بتوليد الخيالات دون جهد يذكر، وبشكل ذاتي مسترسل وتلقائي، بدون ان يكون هنالك تفحص عقلي لها أو تركيز بها.

ب. الدهشة (Surprise): وتأخذ هذه السمة صفة المفاجئة والاستغراب من الخيالات الناشئة اثناء عملية التخيل، وغالباً ما تكون غريبة وغير مألوفة ومغايرة للواقع.

جـ. الالحاح (instantaneity): وتكون الخيالات وفق هذه السمة اجبارية ومتصورة ذاتياً دون القدرة على منعها أو السيطرة عليها أو ايقافها، وتنبثق بشكل آني وفوري.

اما النوع الثاني فهو قدرة الفرد على استخلاص التخيلات التي تناسب الموقف، واختيار اكثرها ملائمة له، ويعتمد هذا النوع على امكانيات الفرد المتمثلة بالإحساس العالي بذاته وبالمثيرات المحيطة به وبالانتباه والادراك والتذكر والتفكير والاستدلال. وهذه العمليات هي التي تتعامل مع الخيالات المفتوحة وتوجهها. ويتصف هذا النوع بسمات ثلاثة ايضاً هي:-

أ. المبادأة (initiation): وتتمثل في الحاجة للبدا في التخيل لحل مشكلة أو سد حاجة معينة، أو رغبة في انتاج معنى معين.

ب. التوجه (guidance): يأخذ التخيل وفق هذه السمة وجه معينة ينوي عليها ويتواصل بها.

ت. الانتهاء (termination): وهي قدرة تتمثل بإنهاء العملية التخيلية عند تحقيق غايتها والوصول الى نتيجة محددة (Casey,1976: 132).

وعلى هذا الاساس يتضمن التخيل نوعي المعرفة الاسترجاعية (retrospection) والانتقائية (selectivity) ويتعامل مع ثلاث ابعاد متميزة هي:-

1. ان ينهمك الافراد في تخيل استرجاعي عن طريق التأمل الذاتي حتى يصبح على وعي بالنماذج العقلية.
2. المساهمة في تخيل منتج من خلال تقدير احتمالات جديدة.
3. يزداد الوعي بالنماذج العقلية التخيلية القديمة والحديثة الموجودة في السابق، ثم اختيار أكثرها ملائمة في اتخاذ القرار (Barbra& Adrian, 2008 :26).

وأوضح كاسي، انه بينما تميل سمات التخيل التلقائي والمنضبط لإكمال أحدهما الاخر، فأنها لا تكون محددة، بمعنى عندما نتخيل فأننا اما نكون تلقائيين أو منضبطين في تلك اللحظة. ولا يمكن ان يحدث نوعي التخيل في نفس الوقت، وفي الممارسة يظهر هذين النوعين متقاربين، ويمكن أن يمهد احدهما للآخر (Casey, 1991 :46).

حاول الباحث ان يأتي بدراسات سابقة في صميم المتغير المدروس لكنه لم يجد، لذلك نستعرض الان دراسات عن التخيل لها علاقة بالموضوع وفي ثنياها أشاره لمتغير الدراسة وعلى النحو الاتي:-

دراسة يولينغ (yling,2012): التي ركزت على دراسة تأثير العوامل النفسية والبيئية (Psychological & Environmental)

في تحفيز التخيل عند الطلبة والدور الوسيط للإدراك التوليدي (Generation Cognition) فيها، واجريت الدراسة على طلبة الجامعات التربوية الكبرى في الصين وعددهم (782) من كلا الجنسين واوجدت مقاييس الدراسة الثلاثة ان الخيال يتكون من تسع قدرات وهي (التبلور، والفعالية، والتوضيح، الاستكشاف، والحدس، الجدة، الانتاجية، والتحول، والاحساس) وتتكون التأثيرات النفسية المرتبطة بتحفيز الخيال بستة عوامل هي (الدافع الداخلي، الكفاءة الذاتية، الالهام من خلال العمل، والتوتر، العاطفة، والادراك التوكيدي) بينما تتكون التأثيرات البيئية التي تحفز التخيل من اربعة عوامل هي (المناخ الاجتماعي، والقياس التنظيمي، والمكون المادي، والتجمع البشري). واظهرت النتائج دعم الفرضية القائلة بأن الادراك التوكيدي يؤدي دوراً وسطياً في تحفيز الخيال جزئياً، واظهر الانموذج البنائي ايضاً ان متغيرات الدافع العقلي والعاطفة والفاعلية الذاتية والقياس التنظيمي لها تأثيرات كبيرة على الخيال (Yulig,2012: 41).

بينما اهتمت دراسة جو (chao,3013): على بناء نموذجا تنبؤي لتحفيز الخيال (the predictive Model of imagination) للتعرف من خلاله على اثار المتغيرات الشخصية والنفسية والبيئية على التخيل لدى طلبة الجامعة في تايوان عددهم (2331) ومن كلا الجنسين، وتحليل العلاقات التنبؤية بين هذه المحددات (المتغيرات)، كذلك اختبار تأثير الوسيط الناتج عن متغيرات كل من الدافع الداخلي والالهام بالعمل على مجموعة المتغيرات الثلاثة, واظهرت نتائج الدراسة ان المتغيرات الشخصية والنفسية والبيئية تأثيرها على الخيال، كذلك تبين ان الدافع الداخلي والهام العمل تتوسط المحددات الثلاثة من المتغيرات المؤثرة في الخيال (chao,2013:50).

ورأت دراسة رادن واخرون (Raddn et al , 2018) (your brain on imagination) ان الدماغ المتخيل باستطاعته تغيير الواقع، واجريت دراسة في جامعة كولورادو وكلية الطب/ ايكان في امريكا، اذا بينت الدراسة ان التخيل يمكن ان يكون أداة قوية في مساعدة الاشخاص الذين يعانون من الخوف والاضطرابات المرتبطة بالقلق، وتعد هذه الدراسة الاولى في علم الاعصاب التي اظهرت ان تخيل التهديد أو الامان يمكن أن يغير طريقة التمثيل في الدماغ، واجريت الدراسة على (68) متدرب قسموا الى ثلاث مجاميع تجريبية، قدمت لهم مثيرات مؤلمة ومريحة حقيقية ومتخيلة (أصوات طيور لطيفة، مطر، نغمة جميلة، ربط اصوات بصدمة كهربائية)

وبعد قياس نشاط دماغ المفحوصين باستعمال التصوير بالرنين المغناطيسي الوظيفي أظهرت النتائج تبايناً كبير في نشاط الدماغ في المجموعة التي تخيلت النغمة اللطيفة مثلا مقابل أولئك الذين سمعوا حقاً النغمة. مما يشير أن اولئك الذين لديهم خيال أكثر حيوية قد يتعرضون لتغيرات دماغية أكبر عند محاكاة شيء ما في اذهانهم (Raddn et al , 2018 : 994).

الفصل الثالث:

منهجية البحث وإجراءاته:

يتضمن الفصل الحالي المنهجية المعتمدة، والاجراءات المتبعة في اختيار مجتمع وعينة البحث واعداد الاداة وعلى النحو الاتي :-

أولاً: منهجية البحث:

اختار الباحث المنهج الوصفي في تنفيذ بحثه لأنه اكثر قدرة في تحقيق اهداف البحث ويعرف بأنه : المنهج الذي يهتم بدراسة ووصف المتغيرات والعلاقة بينهم وتحديد واختبار الفرضيات والعمل على توسيع التعميمات وتطويرها باتجاه المبادئ والنظريات والقوانين (singh,2006:104) وللمنهج الوصفي عدة انواع منها الدراسات التطورية المستعرضة التي اعتمد عليها الباحث وتعرف بانها : دراسة مجاميع من الأفراد في نقاط زمنية محددة لوصف التغيرات الحاصلة لديهم ووصفها (Levin,2006:7).

ثانياً: اجراءات البحث : وتتمثل بـ

1. مجتمع البحث: تكون البحث الحالي من المراهقين والراشدين من الاعمار (18،16، 20، 22) سنة التي تقابل الصفوف الرابع والسادس الاعدادي، والثاني والرابع كلية المتواجدين في مدارس مديريات الكرخ الثلاثة، وفي الجامعة العراقية للعام الدراسي (2020-2021) والبالغ عددهم (54654) طالباً وطالبة، بواقع (47807) طالباً وطالبة، جدول (1).

الجدول (1)

مجتمع البحث للمراهقين والراشدين بحسب المرحلة الدراسية والاعمار والجنس ومديريات التربية والجامعة

اعداد الطلبة واعمارهم ومراحلهم الدراسية / المديريات	الاعمار								المجموع	
	16		18		20		22			
	الرابع الاعدادي		السادس الاعدادي		المرحلة الثانية		المرحلة الرابعة			
	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	مج ذ	مج أ
الكرخ /1	1232	1292	1392	1187					2624	2479
الكرخ /2	5070	5611	8972	6994					14042	12605
الكرخ /3	3416	3602	5027	4012					8443	7614
العراقية					1489	1774	1613	1971	3102	3745
المجموع	9718	10505	15391	12193	3263		3584		28211	26443
المجموع الكلي	20223		27584		6847				54654	54654

2. عينة البحث:

للحصول على عينة ممثلة اختار الباحث مديرية الكرخ الثالثة من بين مديريات الكرخ الثلاثة، وكلية التربية من بين كليات الجامعة العراقية، بالطريقة العشوائية الطبقية ، وبسبب جائحة كرونا والعمل بموجب التعليم الالكتروني، طبق الباحث اداة بحثية في المجموعات العلمية بمساعدة ادارات

المدارس والمدرسين ومقرري الاقسام على عينة البحث البالغة (320) طالبا وطالبة مقسمين مناصفة بين طلبة المرحلة الاعدادية، وطلبة الجامعة، وبأعداد متساوية وفق الاعمار المحددة في البحث، جدول (2)

جدول (2)
عينة المدارس الاعدادية والكلية واعداد طلبتهم

اعداد الطلبة واعمارهم ومراحلهم الدراسية / المديرية والكلية	عينة المدارس والاقسام	موقع المدارس	اعداد الطلبة بحسب الصفوف والمراحل الدراسية والعمر بالسنين والجنس								مج		مج كلي
			الرابع الاعدادي (16)سنة		السادس الاعدادي (18)سنة		الثاني كلية (20)سنة		الرابع كلية (22)سنة				
			ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ	ذ	أ			
الكرخ الثانية	ث. الباب المعقول للبنين	الحرية	40		40						80	160	320
	ث. الخلود للبنات	حي العدل		40		40					80		
كلية التربية	اللغة العربية	محافظة بغداد					20	20	20	20	80	160	
	علوم الحياة						20	20	20	20	80		
المجموع			40	40	40	40	40	40	40	40	40		320

1. اداة البحث :

اعتمد الباحث مقياس التخيل ذو العاملين (The two – factor Imagination scale - TFIS) اداة لقياس متغير البحث الحالي، وهو مقياس تقرير ذاتي طوره ثومسون (Thompson , 2008) لتقييم النشاط التخيلي التلقائي والمنضبط، ويفيد أيضا في تقييم أي فرد، ويستند التكوين البنائي للمقياس على اراء الفيلسوف الامريكي كاسي (Casey,1967) الذي أعتبر نوعي التخيل بوصفها سمات تخيلية، ويتكون المقياس من (22) فقرة، أمام كل فقرة بديلان يعبر أحدهما على انطباق الفقرة على فرد العينة، بينما لا يعبر الثاني عن ذلك. نصفها تقيس التخيل التلقائي، والنصف الاخر لقياس التخيل المنضبط وكل عامل من العاملين يحتوي على ثلاث مجالات المجال الاول والثاني يحوي أربع فقرات اما الثالث يحتوي ثلاث فقرات وجاءت جميع فقرات العاملين مع اتجاه العامل عدا بعض الفقرات التي أصبحت درجاتها بالعكس. ملحق (1) (Thompson , 2008 :60).

3 -1 : خطوات اعداد مقياس التخيل ذو العاملين: من اجل اعداد المقياس وجعله اداة صالحة لقياس المتغير المدروس اتبع الباحث مجموعة من الاجراءات هي:-

3-1-1: صدق الترجمة :

وهو اجراء لابد منه للحفاظ على المعنى الدقيق للمقياس وعبارته، وتحقيقا لذلك قام الباحث بعرض المقياس بصيغته الاولية على احد المختصين في اللغة الانكليزية[2] ليترجم المقياس الى اللغة العربية. ثم قام الباحث بعرض نسختين المقياس العربية المترجمة والانكليزية الاصلية على مختص اخر[3] للتأكد من صحة ودقة ترجمته، وبعد موافقته على جودة ترجمة المقياس، عرض المقياس المترجم على مختص في اللغة العربية[4] لإخراجه مدققا لغويا، وعليه اصبح المقياس معدا من ناحية ترجمته.

3-1-2: التجربة الاستطلاعية الاولى: للتحقق من وضوح تعليمات وفقرات المقياس وزمن الاجابة عليها، طبق الباحث اداته على عينة صغيرة أخذت بصورة عشوائية من المجتمع الكترونيا تتكون من (32) مراهقا وراشدا بواقع (8) افراد من كل عمر ومن كلا الجنسين وتبين من نتائج التجربة ان فقرات المقياس وتعليماته واضحة ومفهومة للجميع وكان متوسط زمن اجابات اعمار البحث (16، 18، 20، 22) سنة هو(8، 7، 6، 6) دقيقة وعلى التوالي.

3-1-3: **تصحيح المقياس**: تماشيا مع التوجهات النظرية للمقياس الذي يعتمد على بعدين للتخيل، قام الباحث بإيجاد درجة كلية منفردة لكل بعد وكانت (33) عندما يجيب افراد العينة على البديل (تنطبق علي في أغلب الاحيان) لفقرات التخيل التلقائي الـ(11) فقرة، اما ادنى درجة فهي (11) عندما يجيب افراد العينة على البديل (لا تنطبق علي في اغلب الاحيان) وبنفس الطريقة حسبت درجات البعد الثاني للمقياس المتمثل بالتخيل المضبط وبنقطة قطع (22) (متوسط نظري) لكلا البعدين، مع عكس درجات الفقرات المعكوسة (Thompson , 2008:61).

3-1 -4 : **التجربة الاستطلاعية الثانية :** للتحقيق من قدرة الفقرة وصلاحيتها في قياس متغير الدراسة قام الباحث بما يأتي :-

أ – **ايجاد القوة التميزية للفقرة:** والذي يعد اجراء مهم نتعرف من خلاله على ما تمتلكه الفقرة من قدرة في ايجاد الفروق الفردية بين الافراد عليها، وتم ذلك باتباع اسلوب المجموعتين المتمايزين على جميع افراد العينة البالغة (320) طالبا وطالبة باعتماد نسبة 27 % لتحديد افراد المجموعة العليا والدنيا، فكان عدد افراد كل مجموعة منها (86) مراهقا وراشدا. ولتحديد أي نوع من الاحصاء يستخدم الباحث (معلمي أم لا معلمي)

قام الباحث بالتأكد من كون توزيع الدرجات يقترب من التوزيع الطبيعي من خلال استخراج المؤشرات الإحصائية الوصفية للدرجات الكلية للمقياس ببعديه، الجدول (4 و5) والشكل (1 و2) :

- 2 أ.م .د علي اللطيف / الجامعة المستنصرية .
- 3 أ . د خضير محمد جاسم / كلية السلام الجامعة.
- 4 أ .م .د وليد الفراجي / الجامعة العراقية .

جدول (4)
المؤشرات الإحصائية الوصفية للدرجات الكلية لمقياس التخيل التلقائي

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	المنوال	الالتواء	التفرطح
320	24.61	3.86	25.00	25.00	-0.357	0.44

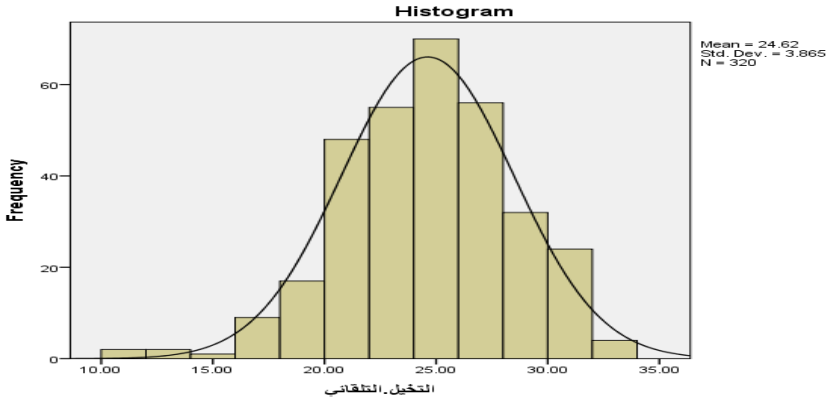

شكل (1)
توزيع درجات افراد العينة على مقياس التخيل التلقائي

جدول (5)
المؤشرات الإحصائية الوصفية للدرجات الكلية لمقياس التخيل المنضبط

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسيط	المنوال	الالتواء	التفلطح
320	26.14	4.26	27.00	29.00	-0.565	0.327

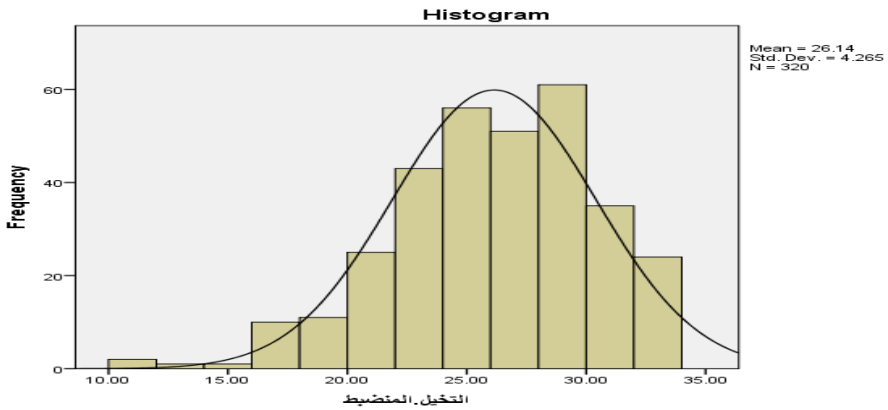

شكل (2)
توزيع درجات افراد العينة على مقياس التخيل المنضبط

وبملاحظة شكل توزيع درجات افراد العينة على مقياسي التخيل التلقائي والمنضبط نجد أنها تقترب من التوزيع الاعتدالي.

وبعدها تم استعمال الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين ثم ايجاد معامل تمييز كل فقرة، وبعد مقارنة القيم المحسوبة للفقرات بالقيمة الجدولية (2.00) تحت مستوى دلالة (0.05) درجة حرية (170) تبين أن جميع فقرات المقياس دالة احصائيا، وتمتلك القدرة على التميز. جدول (6) .

جدول (6)

القيم التائية المحسوبة لأداة البحث باستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين

بعدي المقياس	ترتيب الفقرة في القياس	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القوة التمييزية للفقرة	مستوى دلالة 0.05
		الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياي		
التحليل التلقائي	1	2.270	0.697	1.692	0.958	8.005	جميع الفقرات دالة
	2	2.790	0.615	1.674	0.951	9.137	
	3	2.604	0.801	1.604	0.923	7.583	
	7	2.441	0.902	2.00	1.005	3.032	
	8	2.604	0.801	2.00	1.005	4.360	
	9	2.814	0.584	2.209	0.983	4.901	
	13	2.651	0.763	1.883	0.999	5.660	
	14	2.907	0.423	1.697	0.958	10.699	
	18	2.814	0.584	1.837	0.992	7.865	
	21	2.651	0.763	1.767	0.978	6.604	
	22	2.732	0.676	2.069	1.003	5.080	
التحليل المنضبط	4	2.907	0.423	2.116	0.999	6.757	
	5	2.930	0.369	2.302	0.958	5.668	
	6	2.814	0.584	1.790	0.983	8.294	
	10	2.674	0.742	1.604	0.923	8.369	
	11	2.976	0.215	2.162	0.992	7.432	
	12	2.790	0.615	1.767	0.978	8.209	
	15	2.883	0.470	1.907	1.001	8.185	
	16	2.970	0.615	1.767	0.978	8.209	
	17	2.720	0.697	1.907	1.001	6.186	
	19	2.837	0.550	1.790	0.983	8.612	
	20	2.604	0.801	1.744	0.972	6.333	

ب – ايجاد صدق الفقرة:- ويعد اجراء نتحرى من خلاله انتماء الفقرة للمفهوم النفسي المدروس، وتحقق الباحث منه من خلال ايجاد العلاقة الارتباطية بين اجابات الافراد على الفقرة وعلاقتها بإجابات الافراد على كل بعد باستعمال معامل ارتباط بيرسون الذي اظهر ان جميع فقرات البعدين دالة احصائيا عند مستوى دالة (0.05)، جدول (7).

جدول (7)
معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية للعامل الذي تنتمي اليه

بعدي المقياس	ترتيب الفقرة في المقياس	قيم معاملات الارتباط
التخيل التلقائي	1	0.387
	2	0.452
	3	0.398
	7	0.258
	8	0.328
	9	0.223
	13	0.349
	14	0.453
	18	0.407
	21	0.455
	22	0.320
التخيل المنضبط	4	0.405
	5	0.386
	6	0.444
	10	0.446
	11	0.447
	12	0.436
	15	0.472
	16	0.431
	17	0.345
	19	0.470
	20	0.409

* قيمة معامل ارتباط بيرسون النظرية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (319) = (0.148)

2-3: الخصائص السايكومترية للمقياس:

1-2-3: الصدق: ويعد من ابرز الخصائص السايكومترية التي يفترض توفرها في اداة البحث لذلك استخرج الباحث نوعين للصدق هما :-

أ – **الصدق الظاهري:-** ويقصد به تحري سلامة ودقة المقياس واجراءاته وتعليماته ظاهريا، وتم التحقق من هذا الاجراء من خلال عرض فقرات المقياس ببعديه وطريقة تصحيحه على مجموعة محكمين في مجال العلوم النفسية** قاموا بتحليل المقياس منطقيا، واعتمد على آرائهم بنسبة اتفاق (80%) فأكثر، وعليه قبلت جميع فقرات المقياس واسلوب تصحيحه بدون تعديلات جوهرية، واصبح ملائما لعينة البحث منطقيا .

ب- الصدق البنائي:- ويقصد به انتماء فقرات المقياس للبناء النظري المعتمد عليه، وتحقق الباحث من هذا الاجراء من خلال اجرائي التمييز وصدق الفقرة.

2-2-3 : الثبات: هو الخاصية الثانية بعد الصدق الواجب توافرها في المقاييس النفسية، تحقق منها الباحث من خلال ما يأتي :-

أ – **طريقة الاختبار– اعادة الاختبار**:- وتعبر هذه الطريقة عن استقرار استجابات افراد العينة عبر الزمن، وتحقق الباحث من هذا الاجراء من خلال تطبيق اداة البحث على عينة مكونة من (40) فردا من كلا الجنسين، ثم اعيد تطبيق الاداة عليهم بعد مدة اسبوعين تقريبا.

وبعدها تم استخراج قيمة معامل ارتباط بيرسون التي تعبر عن الثبات بين درجات التطبيقين لبعدي المقياس التلقائي والمنضبط وكانت (0.77 ، 0.82) على التوالي .

ب- معامل الفا للاتساق الداخلي:- وتعبر هذه الطريقة عن مدى استقرار اجابات العينة على فقرات المقياس، وللتعرف على ذلك، طبق الباحث معادلة الفاكرونباخ على بعدي مقياس التخيل (التلقائي، المنضبط) واظهرت النتائج ان قيمة معامل الفا هي (0.75 ، 0.80) على التوالي .

وتعد معاملات الثبات المستخرجة جيدا مقارنة بمعامل التحديد حيث تصبح بعد التربيع أكثر من 0.50 (Devore , 2021: 508).

3-3 : التطبيق النهائي للمقياس :

طبقت اداة البحث بصيغتها النهائي على العينة المختارة بعد ان اكتمل اعدادها وفق ما مر من اجراءات بحثا عن نتائج اكثر دقة، وتحرى الباحث جودة التطبيق من خلال تطبيق المقياس عبر برنامج Google form) وحث ادارات المدارس توضيح الاداة وتعليماتها للعينة (الطلبة) وعلى دقة الاجابة والتشجيع عليها للحصول على نتائج يمكن الاعتماد عليها في فهم وتفسير المتغير المدروس.

4-3 : الوسائل الاحصائية : استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاتية عبر برنامج الـ Spss :

1- تحليل التباين الثنائي لإيجاد دلالة الفرق في نوعي التخيل وفق العمر والجنس والتفاعل فيما بينهما.

**

1. أ.د انتصار هاشم علي/ علم نفس النمو/ جامعة بغداد.
2. أ.م. د فؤاد علي فرحان/ علم نفس النمو/ الجامعة العراقية.
3. أ.م. د علي عيس ادهم/ علم نفس النمو/ جامعة الامام الكاظم الحكومية.
4. أ.م .د علي عبد اللطيف/ قياس وتقويم/ الجامعة المستنصرية.
5. أ.م. د عامر مهدي صالح/ قياس وتقويم/ جامعة تكريت.
6. أ.م. د غادة هاشم/ علم نفس النمو/ جامعة بغداد.

2- الاختبار التائي لعينيتين مستقلتين لحساب تتميز الفقرات.
3- الاختبار التائي لعينة واحد لحساب التخيل بنوعيه.
4- معامل ارتباط بيرسون لحساب العلاقة الارتباطية لصدق الفقرة والثبات بالإعادة .

الفصل الرابع:

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها:

تضمن الفصل الحالي عرض النتائج وتفسيرها اعتمادا على الاطار النظري المتبنى، والخروج بمجموعة من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات وعلى النحو الاتي :-

اولا / عرض النتائج :

الهدف الاول: التعرف على التخيل التلقائي والمنضبط لدى المراهقين والراشدين تبعا لمتغيري:

أ) العمر : (16 ، 18 ، 20 ، 22) سنة

لإيجاد هذا الهدف قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد من بعدي التخيل (التقائي والمنضبط)، ولكل عمر من الاعمار الاربعة، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لأفراد العينة وبين المتوسط النظري، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة الذي اظهر وجود فروق ذات دلالة احصائية في نوعي التخيل (التلقائي والمنضبط) ولجميع الاعمار، اذ كانت القيم التائية المحسوبة اكبر من القيمة التائية النظرية (2.00) عند مستوى دلالة 0.05 ودرجة حرية (79)، الجدول (8) الشكلين (1،2).

الجدول (8)

قيم الاختبار التائي لعينة واحدة لبعدي التخيل التلقائي والمنضبط لإعمار الاربعة

ت	بعدي التخيل	الاعمار بالسنين	عدد افراد العينة	المتوسطات الحسابية	الانحراف المعيارية	المتوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة 0.05
							المحسوبة	النظرية	
1	التلقائي	16	80	24.100	3.440	22	5.459	2.00	جميع الاعمار دالة
		18	80	24.291	3.935		5.147		
		20	80	24.650	4.230		5.602		
		22	80	25.419	3.751		8.205		
2	المنضبط	16	80	25.425	4.474	22	6.847	2.00	جميع الاعمار دالة
		18	80	25.525	4.417		7.136		
		20	80	26.252	3.700		10.936		
		22	80	27.1000	4.268		10.687		

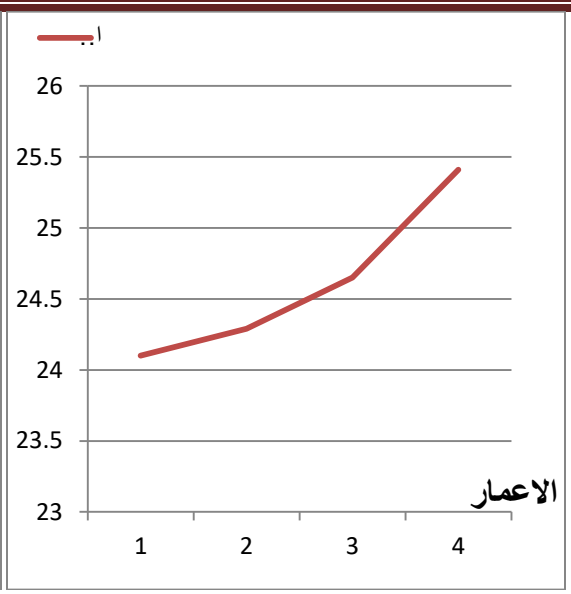

الشكل (1)

متوسطات درجات التخيل التلقائي تبعاً لمتغير العمر

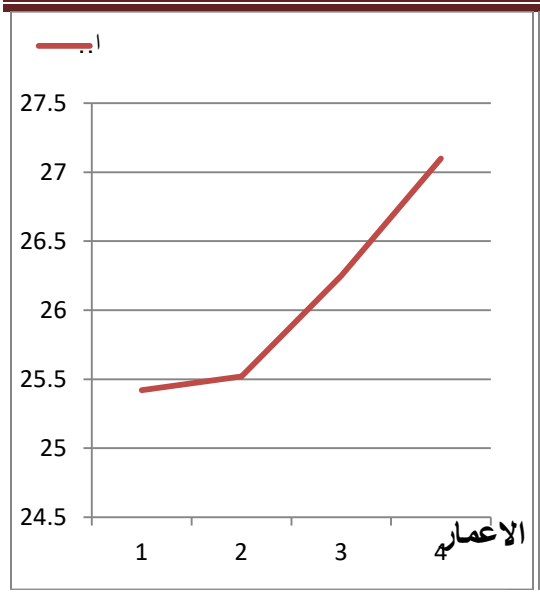

الشكل (2)

متوسطات درجات التخيل المنضبط تبعاً لمتغير

ب – الجنس (ذكور، واناث):-

لإيجاد هذا الهدف قام الباحث باستخراج المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل بعد من بعدي التخيل (التلقائي والمنضبط) ولكل عمر من الاعمار الاربعة للذكور والاناث كل على حدة ، وللتعرف على دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية وبين المتوسط النظري، استعمل الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة الذي اظهر وجود فروق ذات دلالة احصائية في نوعي التخيل (التلقائي، والمنضبط) ولجميع الاعمار وللذكور والاناث، اذ كانت القيم التائية المحسوبة أكبر من القيمة التائية النظرية (2.00) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (39)، الجدول (9) والشكلين (3،4).

الجدول (9)

قيم الاختبار التائي لعينة واحدة لبعدي التخيل التلقائي والمنضبط للذكور والاناث للأعمار الاربعة

نوعي التخيل	الاعمار بالسنين	الجنس	عدد افراد العينة	المتوسطات الحسابية	الانحرافات المعيارية	الوسط النظري	القيمة التائية		الدلالة 0.05
							المحسوبة	النظرية	
التلقائي	16	ذ	40	23.700	3.188	22	3.372	2.00	دال
		أ	40	24.550	3.748		4.303		دال
	18	ذ	40	24.150	4.123		3.298		دال
		أ	40	24.550	3.802		4.241		دال
	20	ذ	40	24.250	3.439		4.137		دال
		أ	40	24.700	4.972		3.434		دال
	22	ذ	40	25.200	3.783		5.349		دال
		أ	40	25.850	3.534		6.890		دال

المنضبط	16	ذ	40	25.866	3.920	22	7.639	2.00	دال
		أ	40	26.333	4.782		7.019		دال
	18	ذ	40	25.200	4.636		4.365		دال
		أ	40	26.333	3.873		8.665		دال
	20	ذ	40	26.500	3.809		7.471		دال
		أ	40	26.550	3.637		7.912		دال
	22	ذ	40	25.550	4.150		5.409		دال
		أ	40	750 .26	4.689		6.407		دال

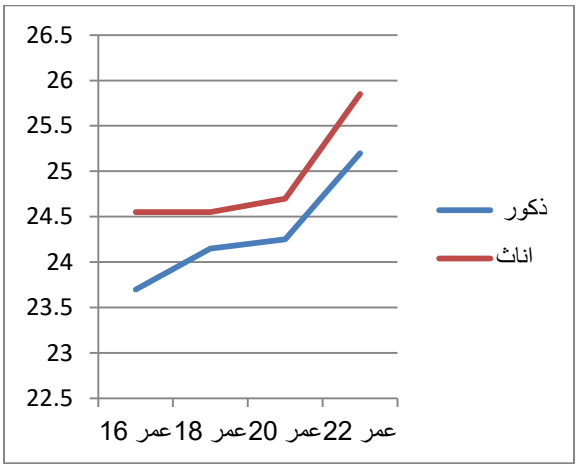

الشكل (3)

متوسطات درجات التخيل التلقائي تبعاً لمتغير العمر والجنس

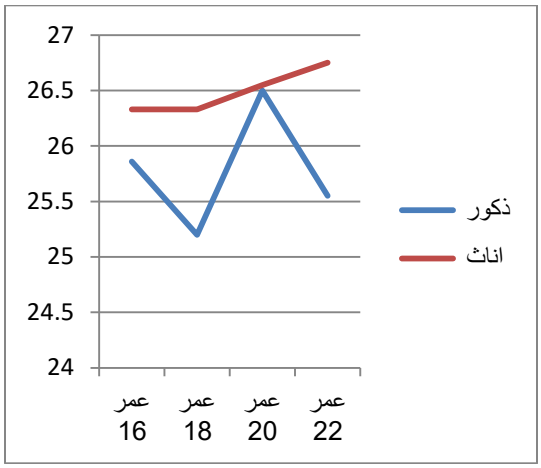

الشكل (4)

متوسطات درجات التخيل المنضبط تبعاً لمتغير العمر والجنس

الهدف الثاني: دلالة الفروق في التخيل التلقائي والمنضبط لدى المراهقين والراشدين تبعا لمتغيري العمر والجنس والتفاعل بينها.

لإيجاد هذا الهدف استعمل الباحث تحليل التباين الثنائي بتفاعل لاستخراج الفروق بين العمر والجنس والتفاعل بينهم في بعدي التخيل (التلقائي والمنضبط)، واظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تعزى للعمر ولا توجد فروق تعزى للجنس، ولا يوجد تفاعل بين العمر والجنس. عند مقارنة القيم الفائية المحسوبة ودرجات الحرية مع القيمة الفائية النظرية تحت مستوى دلالة (0.05) والبالغة (3.84). جدول (10).

جدول (10)
نتائج تحليل التباين الثنائي (بالتفاعل) لبعدي التخيل (التلقائي والمنضبط) للعمر والجنس والتفاعل بينهما

بعدي التخيل	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية	مستوى الدلالة 0.05
التلقائي	العمر	92.637	3	30.879	2.075	غير دال
	الجنس	27.613	1	27.13	1.856	غير دال
	العمر+ الجنس	2.537	3	0.846	0.57	غير دال
	الخطأ	4642.700	312	/	/	/
	الكلي	198712.00	320	/	/	/
المنضبط	العمر	156.738	3	52.246	2.902	غير دال
	الجنس	2.113	1	2.113	0.117	غير دال
	العمر+ الجنس	24.637	3	8.212	0.456	غير دال
	الخطأ	5617.900	312	/	/	/
	الكلي	224520.00	320	/	/	/

تفسير النتائج :-

تبين من نتائج الهدف الاول ان جميع افراد العينة من المراهقتين والراشدين يمتلكون القدرة على نوعي التخيل التلقائي والمنضبط، واتضح ذلك من خلال المتوسطات الحسابية والقيم التائية المحسوبة لكل نوع ولكل عمر وتبدو هذه النتيجة منطقية اذ تشير لامتلاك افراد العينة لقدرتي التخيل التلقائي والمنضبط كون هاتين القدرتين مرتبطتان بنوعية المعرفة الاسترجاعية والانتقائية كما يشير كاسي والتي يحتاجها الافراد دائما في تأمل الواقع ووضع الافتراضات لحل المشكلات الحاصلة أو ممكنة الحصول، واظهرت نتيجة الهدف الاول ايضا وجود ميل لتطور نوعي التخيل عبر الاعمار المحددة في البحث واتضح هذا من خلال الارتفاع الحاصل في المتوسطات الحسابية لكلا النوعين كلما تقدم بنا العمر. وتشير هذه الزيادة الى الحاجة الى التخيل بسبب كثرة الحاجات والضغوط وتفاقم المسؤوليات مع التقدم بالعمر، كذلك كما أشار كاسي ان القدرات التخيلية ممكن ان تتطور اعتمادا على متغيرات البيئة والخبرة والقدرات العقلية وعوامل أخرى.

اما فيما يخص الهدف الثاني فتبين ايضا ان جميع افراد العينة من الذكور والاناث يمتلكون نوعي التخيل وتنسجم هذه النتيجة مع نتيجة الهدف الاول. وكما كان يعتقد ان للإناث ميل أكثر نحو التخيل التلقائي تماشيا مع طبيعتهن المتأملة وهذا ما ظهر وفق زيادة في المتوسطات الحسابية لديهن عبر الاعمار في التخيل التلقائي مما يشير الى امتلاك الاناث لهذا النوع من التخيل أكثر من الذكور نسبيا.

هذا ما اكده الهدف الثاني على الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح العمر أو الجنس أو التفاعل فيما بينهم، الا ان مشاهدة القيمة الفائية للتخيل التلقائي وفق العمر ووفق الجنس

وبصورة اوضح للقيمة الفائية وفق العمر للتخيل المنضبط نجدها تقترب من الدلالة، وهذا ما تم الإشارة اليه سابقا بوجود نزعة نحو تطور نوعي التخيل مع التقدم بالعمر وبالأخص التخيل المنضبط ويرجع السبب في ذلك الى الواقعية في التعامل مع المواقف الحياتية ، فتجد ان افراد العينة وبالأخص الاعمار الاكبر ميالة للتخيل لتوسعة الادراك ثم ترشيد التخيل وضبطه للسيطرة على الواقع.

الاستنتاجات:

يمكن ان نستنتج من نتائج البحث ان التخيل بنوعيه قدرة بشرية وانسانية يمتلكها كلا الجنسين وبعدة اعمار، مما يسمح هذا بفهم ان افراد العينة يمتلكون قدرات للتعامل مع البيئة ومستعدون لتوليد افكار بنَّاء ومنتجة ومحاولة الوقوف على افضلها واختياره، وقد يُؤيد هذا الاستنتاج عند اختبار التخيل بنوعيه بدراسات تحليلية للوقوف على مكونات النوعين ودراسات علائقية مع قدرات عقلية ومتغيرات معرفية ونفسية واجتماعية للتعرف على مدى ارتباط نوعي التخيل بهذه المتغيرات.

التوصيات:

اعتمادا على نتائج البحث يوصي الباحث وزارتي التربية والتعليم العالي بما يأتي:-

1. تقديم الدعم وادامة الجهود العلمية والبحثية في مجال القدرات العقلية والمعرفية من شعبة البحث والتطوير للتوصل الى معرفة كافية تساعد في فهم التخيل والمتغيرات المرتبطة به.
2. اعتماد وحدة الارشاد والنفسي والتوجيه التربوي في المدارس والكليات نتائج البحث وجعلها جزء من ثقافتها النفسية وبرنامجها التربوي والنفسي.
3. اشاعة الثقافة النفسية والمعرفية من وحدة الارشاد، وبالأخص دراسات التخيل وشرحها وتوضيحها للطلبة والكوادر التدريسية والوالدين وذوي العلاقة.
4. اتباع اساليب تربية والدية في البيت واساليب تربوية في المؤسسات التعليمية من قبل وحدة الارشاد تنمي قدرات ومهارات التخيل بنوعيه للحصول على نماذج تخيلية أكثر فائدة في حل المشاكل المدرسية والاجتماعية.
5. اتاحه الفرص المعرفية والاستكشافية من خلال اللعب والعمل للمراهقين والراشدين في الاسرة والمدرسة والجامعة من قبل الاهل ووحدة الارشاد لتنمية التخيل والقدرات المعرفية والنفسية والاجتماعية المرتبطة به.

المقترحات:

استكمالا لنتائج البحث يقترح الباحث ما يأتي:-

1. اجراء دراسات تطورية اخرى على اعمار ومراحل دراسية اخرى مثل الاطفال واعمار اخرى من المراهقين والراشدين.
2. اجراء دراسات على مجتمعات بحثية اخرى مثل الموظفين والعسكريين والمهنيين.
3. اجراء دراسات علاقة بين نوعي التخيل ومتغيرات معرفية وعقلية مثل التفكير والذكاء والتذكر والادراك ومتغيرات نفسية واجتماعية اخرى.
4. اجراء دراسات عن التخيل بنوعيه تأخذ بنظر الاعتبار متغيرات ديمغرافية مثل موقع السكن، وعمل الاب والام، وعدد الاخوة والاخوات، التحصيل الدراسي وغيرها.
5. اجراء دراسات للتعرف على سمات الشخصية للأفراد ذوي التخيل التلقائي والمنضبط.

6. العمل على اعداد برنامج تثقيفي وتدريبي يميز ويفرد نوعي التخيل ويوعي المراهقين والراشدين بمميزاته.

المصادر:

1. CASY, E .(1976). **Imagining : A phenomenological study**. Indiana University press.
2. wenger, E .(1998). **communities of practice**, Cambridge university press
3- Werhance , p .H .(1999). **moral imagination and management decision – making**, new York, NY: oxford university press.
4-chlinska , M .(2017). **counterfactual imagination as Mental toll for in novation(241 – 253).**
5-Taylor, G.L, Bagby, R.M & parker, J.D.(1997). **disorders of affect regulation : Alexithymia in medical and psychiatric illness** . Cambridge university press.
6-Aleman, A .(2005). Feelings you can't imagine towards a cognitive neuroscience of alexithymia . **trends in cognitive sciences, volume 9, Issue 12,p: 553 – 555.**
7-winnicott, D.W.(1971). **playing and Reality tavistock publications**.
8-good, carter .V.(1959). **Dictionary of Education**, New york :mc . grow . Hill Book company Inc.
9-Erikson, E.H.(1950). **childhood and society**, new york : w. w . Norton and co.
10-Santrock, john. W.(2006). **life-span development** (Edit) university of Texas Al Dallas @M.C. Grew-Hill.
11-Devitt, A :Donna ,R & schactor, D. .(2017). Episodic and somantic content of memory and imagination : **A multilevel analysis, memory & Cognition 45(7): 1078 – 1094.**
12-Barbra.K.E & Adrian B.P.(2005). Developing moral Imagination in leadership students, **journal of leadership Education, Volume. 7 : pp.24-31.**
13- Byrne, R.M.(2005). **The rational Imagination : How people create Alternative To Reality Cambridge**: Mit press
14-Harris, P .(2000). **the work of the imagination London** : Blackwell.
15-Hunter, M .(2013) Imagination may be more important than knowledge : the eight types of imagination we use**, Review of contemporary . philosophy, vol 12:113-114.**
16-Casey, E.(1976). **Imagining : A phenomenological study**, Indiana university press.

17-casey, E.(1991). **spirit and soul : Essays in philosophical psychology** , spring pub.
18-Thompson, J .(2008). Alexithymia : An Imaginative Approach, psychotherapy, **Australia Journal, V 14 N04,p: 58 – 63.**
19- Devor, J . L .(2012). **probability and statistics for engineering and the sciences**, the 8, Boston : Library Genesis.
20- Singh, Y .(2006). **fundamental of Research methodology and statistics, New Age international limited publishers leper**.
21-Levin, K.A.(2006). study design : cross- sectional studies, Evid Based Dent . P:5-24 doi:10-1038 /sj – ebd. 6400375.
22-8 types of imagination and How you use.
https://www.tckpulishing.com
23-Casey, E.(1991). **spirit and soul : Essays in philosophical psychology spring pub**.
24-Yuling, Hsu .(2012). psychological & Environmental predictors of student Imagination the mediating Role of generative cognition, **Journal of technology and Engineering Education 45(1):41-56.**
https://wwwsemanticscholar.org ^paper^ psychological-..
25-Chao-yunliang.(2013). the predictive model of imagination stimulation, **journal of technology and Engineering Education ,46(2), 50-70.**
26-Raddan, M.C .wager, T.D & schiller .D.(2018). your brain on imagination,: lt's a lot like reality study shows, **Attenuating neural threat Expression with imagination:100(4) : 994.**

ملحق (1)

مقياس التخيل ذو العاملين

The two – Factor Imagination scale (TFIS)

بعدي المقياس	مجالات البعدين	ت	الفقرات باللغة الانكليزية	الفقرات باللغة العربية
التلقائي spontaneous	العفوية Effortlessness	1	My Imagination persistently generates daydreams and fantasies without any conscious effort on my part.	يولد خيالي باستمرار أحلام اليقظة والتخيلات دون أي جهد واع مني.
		7	When designing or inventing something, or when participating in	عند تصميم شيء ما أو ابتكاره، أو عند المشاركة في الأنشطة الفنية، غالبًا ما يوجه خيالي العملية بقليل من المداولات العقلية.

			artistic activities, my imagination often directs the process with little mental deliberation.	
		13	When a friend feels upset my imagination automatically generates an internal image of their predicament, helping mw to understand what they are feeling.	عندما يشعر صديق بالضيق، فإن خيالي يولد تلقائيًا صورة داخلية لمأزقه (مشكلته)، مما يساعدني على فهم ما يشعر به.
		19	(inverse) The products of my imagination take construct.	(معكوسة) تتطلب نواتج تخيلاتي جهدا كبيرا لتكوينها أو بنائها.
	الدهشة Surprise	2	My daydreams and fantasies frequently produce unexpected themes.	كثيرًا ما تنتج أحلامي اليقظة وتخيلاتي موضوعات غير متوقعة.
		8	I am frequently astonished at the scenarios my imagination generates.	كثيرا ما أدهشني السيناريوهات(القصص) التي تولدها مخيلتي.
		14	My imagination tends to conjure/ suggest realities contrary to those I would habitually expect.	يميل خيالي إلى استحضار / اقتراح حقائق تتعارض مع تلك التي كنت أتوقعها عادة.
		20	(inverse)The products of my imagination are generally predictable.	(معكوسة) يمكن توقع نواتج تخيلاتي بشكل عام.
	الالحاح Instantane	3	Elaborate imaginary themes often come to me instantaneously, seemingly out of	غالبًا ما تأتي إلي الموضوعات الخيالية المتقنة على الفور، وكأنها تأتي من العدم (لا شيء).

	ity		nowhere.	
		9	My imagination prepuces elaborate scenarios in an instant without prior deliberation on the theme.	تنتج مخيلتي سيناريوهات (قصص) مفصلة في لحظة دون مداولات مسبقة حول الموضوع.
		15	(inverse)The images and scenarios of my imagination usually take time and persistence to construct.	عادةً ما تستغرق صور وسيناريوهات مخيلتي وقتًا ومثابرة لإتمامها.
المنضبط controlled	المبادأة Initiation	4	The products of my imagination are usually ones that I initiate they generally don't come on their own.	عادة ما تكون نواتج تخيلاتي كما أبدأ بها أنا، ولا تكون تلقائية.
		10	Imagining is an act I choose to commence; it is rarely something that just "happens to me".	التخيل هو فعل اخترت البدء فيه، نادرًا ما يحدث لي تلقائيا.
		16	I use my imagination mainly for practical means, like how to work out a problem or construct a useful idea or object.	أستعمل خيالي بشكل أساسي في الأمور العملية، على سبيل المثال، كيفية حل مشكلة أو إنشاء فكرة أو موضوع.
		21	(inverse) I frequently find myself imagining something, even when I have not chosen to do so!	(معكوس) كثيرًا ما أجد نفسي أتخيل شيئًا ما، حتى عندما لم أختر أن أفعل ذلك!
	التوجه Guidance	5	My imagination is usually not spontaneous and surprising, but rather is used/employed in a	مخيلتي عادة ليست عفوية ومفاجئة، بل يتم استعمالها / توظيفها بطريقة أكثر تحكمًا.

			more controlled fashion.	
		11	I tend to guide the direction of my imaginative processes, rather than relying on the possibility that imagination will autonomously guide the process.	أميل إلى توجيه اتجاه عملياتي التخيلية، بدلاً من الاعتماد على إمكانية أن الخيال سيوجه العملية بشكل مستقل.
		17	When I imagine something I prefer to control the contents, direction, spatial character, and duration of the imagined scenario.	عندما أتخيل شيئًا ما أفضل التحكم في المحتويات والاتجاه والشخصية المكانية ومدة السيناريو المتخيل.
		22	(inverse) I often do not have control, nor take control of an imaginative experience, but allow the contents, direction and spatial characteristics of the imaginal presentation to direct themselves.	(معكوسًا) غالبًا لا أملك السيطرة، ولا أتحكم في تجربتي الخيالية، لكنني أسمح لمحتويات العرض التخيلي واتجاهه وخصائصه المكانية أن توجه نفسها.
	الانتهاء termination	6	I tend to terminate imaginal exercises once I have reached a pre-determined or desired goal of the activity.	أميل إلى إنهاء تماريني التخيلية بمجرد أن أصل إلى الهدف الذي حدده مسبقًا أو النشاط المرغوب به.
		12	I usually terminate impractical or unwanted imaginal exercises by distracting myself, emptying my mind, or by initiating a	عادةً ما أنهي تماريني التخيلية غير العملية أو غير المرغوب فيها عن طريق تشتيت انتباهي، أو إفراغ ذهني، أو البدء بتمرين جديد تمامًا في الخيال.

			brand new exercise in imagination.	
		18	**(inverse) I tend to allow imaginative experiences to reach their own natural conclusion, rather than me calling a halt to the activity.**	**(معكوسًا) أميل إلى السماح لخبرتي التخيلية بالوصول إلى استنتاجها الطبيعي، بدلاً من أن أقوم بإيقاف النشاط.**

- بدائل المقياس بديلين:
- تنطبق عليَ في كثير من الاحيان.
- لا تنطبق عليَ في كثير من الاحيان.

The development of imagination (spontaneous and controlled) in adolescents and adults

Walled Qahtan Mahmoud
College of Education / Iraqi University

Abstract:
The current research aims at identifying: Imagination of its two types (spontaneous and controlled) among adolescents and adults according to the variables of age (16,18,20,22) years, and gender (males and females).
The significance of the differences will be discussed in both types of imagination according to the variables of age and gender.
To achieve the objectives of the research, the researcher relies on the two-factor of Imagination scale (TFIS), which is based on the ideas of Edward Casey (1976) developed by Thompson (2008). Which consists of (22) paragraphs, half of which measure automatic imagination and the other measure controlled imagination. The researcher translated the scale into Arabic, verified the validity of its translation, and all its standard characteristics after applying it to the research sample of (320) male and female students, middle and university students, equally between males and females. The data obtained from the sample was statistically processed and the following results were obtained:
1.The two types of imagination were developed as we get older and in favor of the older age.
2.There are no statistical significant differences between males and females in the two types of imagination at all ages of the research.
3.There is no interaction between age and gender in the two types of imagination in all ages of the research.
The researcher came out with a set of conclusions, recommendations and suggestions.

Keywords: development, imagination (spontaneous and controlled), adolescents, and adults.